لهم عينا اذ لم يكونوا علي امن واطمينان بل كانوا علي خوف من ظهور امرهم وقد كان **لا يستاذنك الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر** تنبيه علي انه كان ينبغي ان يستدل باستيذانهم علي حالهم ولا ياذن لهم اي من عادة المومنين ان يستاذنوك **ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم** وان لتخلص منهم يبادرون اليه من غير توقف علي الاذن فضلا عن ان يستاذنوك في التخلف ووجبت استاذنك هو لافي التخلف كان ذلك منه للتنافي في امرهم بل دليلا علي انافقهم وقيل المستاذن فيه محذوف وهو قولي تعالي ان يجاهدوا كراهة ان يجاهدوا ثم قيل المحذوف هو التخلف والمعني لا يستاذنك المومنون في التخلف كراهة الجهاد فيتوجه النفي الي القيد وبه يمتاز المومن من المنافق وهو وان كان في نفسه امرا خفيا لا يوقف عليه بادي الامر لكن عامة احوالهم لما كانت منبئة عن ذلك جعل امرا ظاهرا مقررا وقيل هو الجهاد اي لا يستاذنك المومنون في الجهاد كراهة ان يجاهدوا بناء علي ان الاستيذان في الشي لكراهته ان يجاهدوا مما لا يقع بل ينفل ولو سلم وقوعه فالاستيذان لعلة الكراهة مما لا عان بحسب الظاهر من الاستيذان لعلة الرغبة ولو سلم فالذي نفي عن المومنين يجب ان يثبت للمنافقين وظاهر انهم لم يستاذنوا للجهاد لكراهتهم له بل انما استاذنوا في التخلف **والله عليم بالمتقين** شهادة لهم بالانتظام في زمرة المسلمين وعدة لهم باجزل الثواب وتقرير لمضمون ما سبق كانه قيل والله عليم بانهم كذلك واستعمار بان ما صدر عنهم معلل بالتقوي **انما يستاذنك** اي في التخلف مطلقا علي الاول او لكراهة الجهاد

علي الثاني

علي الثاني **الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر** تخصيص الايمان بهما في الموضعين للايذان بان الباعث علي الجهاد بذل النفس والمال انما هو الايمان بهما اذ به يهتدي المومنون استبذان الحيوة الابدية والنعيم المقيم بالحيوة الفانية والمتاع الكاسد **وارتابت قلوبهم** عطف علي الصلة وايثار صيغة الماضي للدلالة علي تحقق الريب وتقرره **فهم** حال كونهم **في ريبهم** وشكهم المستمر في قلوبهم **يترددون** اي يتحيرون فان التردد ويدن المتحير كما ان الاثبات ديدن المستمر والتعبير به مما لا يخفي حسن موقعه **ولو ارادوا الخروج** يدل علي ان بعضهم قال عند الاعتذار كنا نريد الخروج لكنا لم نتهيا له وقد قرب الرحيل بحيث لا يمكنا الاستعداد فقيل تكريما لهم لو ارادوه **لاعدوا له** اي للخروج في وقته **عدة** اي اهبة من الزاد والراحلة والسلاح وغير ذلك مما لابد فيه منه وقري عدة بحذف التاء والاضافة الي ضمير الخروج كما فعل بالعدة من قال واخلفوك عن الامر الذي وعدوا اي عدته وقري عدة بكسرة العين وعدة بالاضافة **ولكن كره الله انبعاثهم** اي نهوضهم للخروج قيل هو استدراك مما يظهر من تقدم الشرطية فان انتفاء ارادتهم الخروج يستلزم انتفاء خروجهم وكراهة انبعاثهم يستلزم تثبيطهم عن الخروج فكانه قيل ما خرجوا ولكن ثبطوا والاظهر ان يكون استدراكا عما في انفس المقدم علي نهج ما في الاقيسة الاستثنائية والمعني لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن لما اراده الله تعالي كره انبعاثهم لما فيه من المفاسد **فثبطهم** اي حتهم بالجبن والكسل فتباطوا ولم يستعدوا **وقيل اقعدوا مع القاعدين** تثبيط لامر الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)